ASJP
Algerian Scientific Journal Platform
مجلة المجتمع والرياضة
Society and Sports Journal
ISSN: 2602-7992 EISSN: 2710-8384
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/493
المجلد: 05 العدد:02 جوان(2022) ص121/134

ظاهرة تعاطي المخدرات في الوسط الأنثوي

The phenomenon of drug abuse among the female population

سامية شينار [1] *

[1] جامعة باتنة 1 (الجزائر)، samia.chinar@univ-batna.dz

ملخص: يهدف هذا المقال إلى البحث في إشكالية تعاطي المخدرات في الوسط الأنثوي، فقد انتشرت هذه الظاهرة مؤخرا بشكل ملموس في مختلف المجتمعات، والجزائر واحدة من الدول التي بدأت ملامح تعاطي المخدرات لدى الإناث ينتشر فيها بشكل مرعب، ولعل ما تقدمه السلطات الأمنية من دلائل رقمية أكبر دليل ينم عن اندماج الفتاة في هذا العالم.

لكن الملاحظ في المجتمع الجزائري ليس فقط إقبال الجنس اللطيف على تعاطي المخدرات، بل تعاطيهن حتى في سن مبكرة، فما هي الأسباب وراء هذا التحول في المجتمع؟ وكيف وصلت هذه المواد السامة إلى فتيات في سن الزهور؟ وإلى بيئات مدرسية؟ وما هي أنواع المخدرات التي تتعاطاها الفتيات مقارنة بالذكور؟ وما هي الآثار المترتبة على إدمان الفتاة على المخدرات سواء عليها كفرد أو على المجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاح: تعاطي ؛ مخدرات ؛ انحراف ؛ إناث ؛ فتاة.

Abstract: This article aims to research the problem of drug abuse among the female community, as this phenomenon has recently spread widely in various societies, and Algeria is one of the countries where the characteristics of drug abuse among females have begun to spread widely, and the security authorities provide the largest numbers of evidence of entry The girl in this world.

But it is noticeable in Algerian society that it is not only the girl's desire to take drugs, but also her abuse even at an early age, so what are the reasons behind this transformation in society? And how did these toxic substances reach girls of flower age? And to school environments? What types of drugs do girls use compared to boys? What are the effects of a girl's drug addiction, whether on her as an individual or on Algerian society.

Key words:

Keywords: Abuse; Drugs ; Deviation ; Female ; Girls.

* سامية شينار.

تمهيد :

تفشت مؤخرا العديد من الظواهر الانحرافية في المجتمع الجزائري، وأصبحت مدعاة للدراسة والتحليل نتيجة سلبياتها التي طالت جميع المستويات، حيث أن هذه الظاهرة حسب تعريف الباحث بول ويلبور تابان هي "اعتداء على قوانين المجتمع، ونظمه بسلوك يعبر عن اضطراب الشخصية (اجتماعيا، ونفسيا) يدفع إلى الفعل اللاسوي، ويقضي بمعاقبة مرتكبه، ليتم إيداعه بفعل سلوكه ذاك داخل مؤسسة إعادة التربية لإعادة تأهيله". والسلوكات الانحرافية هي كل سلوك يشذ عن معايير المجتمع بشتى أشكالها ودرجاتها ونوع جنسها سواء عند الذكر أو الأنثى، وموضوع انحراف الفتاة –الجزائرية بشكل خاص– لا تتوافر فيه دراسات أو معلومات منشورة فمعظمها يحاط بسرية خاصة فيما يتعلق بمصير الفتاة المنحرفة وحتى الحديث في الصحف فهو مغلف بالإثارة أو الحذر دون تفنيد لأسباب انحرافها، ولكنه موضوع مطروح في كل منزل حيث هناك باستمرار الخوف على الفتاة من الانحراف وخاصة الوصم العائلي فهي عبارة عن تشكل وصمة لهم، دون البحث عن أسباب انحرافها أو محاولة علاجها ولكن دائما البحث عن التخلص منها كالزواج دون رضاها بشخص لا تريده في سن مبكرة ، ودون معرفة ضغوطاتها أو معاناتها أو مراحل نموها من كل الجوانب، وهذا ما يجعلها تذهب لعدة سلوكات انحرافية مغايرة للقيم والعادات الاجتماعية، والتي من بينها تعاطي المخدرات.

فهذه الظاهرة أصبحت تمسّ مختلف الشرائح، سواء الطلبة أو البطالين أو العاملين وحتى أطفال المدارس، وتعدّت ذلك إلى أن المرأة والرجل أصبحا شريكين في تعاطيهما للمخدرات، وهذا حسب الإحصائيات المنجزة في هذا المجال، ليقتحم بذلك الجنس اللطيف مؤخرا بقوة هذا المجال، وكل ذلك بسبب تنامي ظاهرة تعاطي المخدرات في الجزائر، التي اتّخذت بخصوصها الدولة آليات لمحاربة الظاهرة التي لم تكن كافية، لتبقى الأرقام المقدمة لا تعكس الواقع المرير الذي نعيشه. وفئة الشباب ما بين 15 و30 عاما هي الأكثر استهلاكا للمخدّرات، وأنّ نسبة النساء اللواتي يتعاطين المخدرات في بعض أحياء العاصمة تفوق 17 %، والمتردد على مختلف المحاكم يقف على حجم الظاهرة، أين تتم محاكمة عدد لا بأس به من القضايا المتورط فيها نساء، أغلبهن قاصرات متهمات باستهلاك المخدرات وحتى ترويجها، بعدما استغلتهن عصابات المخدرات في ذلك لإبعاد الشبهات عنهم. (سعيدي،2014)

ولا تختلف كثيرا أسباب تعاطي المخدرات لدى النساء عنها لدى الرجال، ولكن وصمة العار الاجتماعية التي ترتبط بالمرأة تكون أكبر من ارتباطها بالرجل، وبالإضافة إلى أسباب مثل الفراغ وسوء التوافق النفسي واضطراب الشخصية وحب التجربة والجهل بالمخدرات وغيرها من الأسباب المؤدية للتعاطي ، فإن تجار المخدرات يقومون باستغلال كافة هذه الظروف الأسرية والاقتصادية والاجتماعية المواتية للإيقاع بالمرأة في عمليات جلب المخدرات.

إن سبب إدمان أو تجارة المخدرات عند الكثير من الفتيات هو الانضمام إلى أصدقاء السوء الذين فضلوا الهروب من الواقع كل بطريقته الخاصة، ولكن يجمع بينهم جميعا الضياع الأسري.. مثل الخلافات بين الأب والأم أو أنانيتهما، أو سفرهما إلى الخارج أو انشغالهما بالعمل و بعضهم لا يدري عن ابنه أو ابنته شيئا ولا يحاول أن يوفر له شيئا أكثر من النقود التي يدفعها أساسا كثمن لأنانيته وللتكفير عن ذنب إهماله لهذا الابن أو تلك البنت، والمهم بالنسبة إليه أن ابنته تلبس وتأكل جيدا ولا يهمه التربية الحسنة والاختلاط.

يؤدي إدمان المخدرات والتجارة فيها بالنسبة للفتاة إلى ارتكاب جرائم أخرى أهمها جرائم الدعارة والتحريض على الفسق، حيث يصبح ذلك أمر هيّن بالنسبة لها بعد إدمان المخدرات مع ملاحظة أن البدء بممارسة الدعارة لا يستلزم اللجوء للمخدرات إلا في حالات

نادرة، وذلك يعني أن جرائم تعاطي وإدمان وتجارة المخدرات هي جرائم مركبة، تنشئ مضاعفات إجرامية خطيرة على المجتمع ومواطنيه من أخطرها الأمراض المتعلقة بالمخدرات والجنس، وهي الإيدز والتهاب الكبد مع انتشار الانحرافات السلوكية والأخلاقية داخل المجتمع لأن مدمني المخدرات يرتكبون أي شيء في سبيل الحصول على المخدرات. ومن هنا نجد أن عصابات تجارة المخدرات لا تخلو من وجود امرأة بينهم حتى لو ينجزن المهمة مقابل مبالغ مالية بسيطة ، وبما أنها تنتشر بين الفتيات أيضا فإنها أصبحت مصيدة وفريسة سهلة للانحراف، وأخذت مسارا خطيرا حيث يجب المراقبة الدائمة والقضاء على الظاهرة قبل فوات عمرهن الضائع، وقبل أن ينذر باتساع رقعة المتورطات، وهذا ما نجده عبر أروقة المحكمات وداخل سجن النساء.(إيمان،2013)

وتواجه الإناث المدمنات وصمة عار أكثر من مما يواجه الذكور المدمنين، ويميل الأصدقاء وشبكات الدعم إلى التقليل من أهمية دور الإدمان في حياة الأنثى، مما يجعلهن يعتقدن أنهن لا يحتجن إلى العلاج. ومن هنا قد تشكل الأنثى منظورا سلبيا في العلاج بمجرد دخولها في برنامج العلاج، وقد يكون هذا الحاجز الأكثر صعوبة بشكل خاص بالنسبة للإناث حيث يحاولن التغلب على الصدمات السابقة وتأثير إدمانهن وتوقعات العلاج في نفس الوقت.

1. ديناميكية الشخصية المنحرفة للفتاة:

اجتهد الباحثون في وضع السمات المميزة للشخصية الانحرافية بغية إعطائها صورة اقرب ما تكون إلى الواقع تعبر عن ملامح نوعية الشخصية و معالم المحيط فالانحراف ليس مسالة فردية بل هو تفاعل عوامل ذاتية تشكلت بطابع اسري معين في إطار اجتماعي محدد، ومن أهم خصائصها:

- التجاذب الوجداني الواضح في مواقف الحياة
- فقدان الثقة بالنفس وعدم القدرة على الاندماج الاجتماعي مما يسبب له شعورا بالعجز يجعله يتمسك بوضعية الانحراف
- شعور بالانتماء للجماعة المنحرفة
- تقلب المزاج للعتاب الذاتي (حجازي،1995: 404)

كما اقترح بينتال (1963) pinatal أربع سمات خاصة تشكل هيكل تنظيميا جديدا للشخصية المنحرفة متطابقة عند كل المنحرفين، هذه السمات تعتبر عناصر مسهلة لارتكاب السلوك الانحرافي أو الإجرامي، وهي: (كربوش،2006)

- الأنانية: تميل المنحرفة إلى التعامل مع الأشخاص و الظواهر انطلاقا بما يلائمها هي، ورغم اعتبار حب الذات كسلوك طبيعي عند الطفل إلا أن الأخصائيين يحذرون من محاولات التمركز على الذات و عدم الاهتمام بوجهة نظر الأخر مم يؤدي إلى عدم الاكتراث بنتائج الأفعال الخاطئة و الأحكام الموجهة من طرف الأخر حول هذه السلوكيات
- السقوطية: تخفي المنحرفة ضغطا كبيرا في تفاعلها مع الآخر في مختلف الوضعيات إذ نلاحظ عدم استقرارها من خلال انفعالها واختيارها للسلوكيات اللاسوية، فهي تتصرف على هواها دون التفكير في عواقب أفعالها.
- العدوانية: تميل المنحرفة إلى التصرف بعنف أمام الوضعيات الإحباطية، فهي مدفوعة بطاقة كبيرة لتحقيق أهدافها دون الاهتمام بالضرر الذي تلحقه بالآخرين.
- الإهمال العاطفي: لا تشعر المنحرفة بالشفقة و التعاطف مع الآخر، فهي غير حساسة حتى لمعاناتها هي، فعدم مقدرتها العقلانية مرتبطة بالقصور العاطفي المبكر.

وموضوع انحراف البنات طريق شائك لا تتوافر فيه دراسات او معلومات منشورة فمعظمها يحاط بسرية خاصة فيما يتعلق بمصير الفتاة المنحرفة وحتى الحديث في الصحف فهو مغلف بالإثارة أو الحذر دون تفنيد لأسباب انحراف الفتاة، لكنه موضوع مطروح في كل منزل حيث هناك باستمرار الخوف على الفتاة من الانحراف أو البحث الدائم عن سبل لملء الفراغ او القلق تجاه انعزالها عن الأسرة ووحدتها.

2. مشكـلات المراهقـة وانحراف الفتيات:

يمكن حصرها في مجموعة من المشكلات العامة التي تواجهها الفتاة المراهقة سواء كانت مشاكل الذاتية أو مشاكل الموضوعية.

1.3. المشاكـل الذاتيــة: تتمثل المشاكل الذاتية فيما يلي:

- **مشاكل الذات والجسد:** تهتم المراهقة بذاته كثيرا إلى حد النرجسية، فتراقب مختلف التغيرات العضوية والفيزيولوجية التي تنتاب جسمها بشكل تدريجي، كما تشعر بتقلبات جسدها عبر المرآة التي تكشف لها حقائق شخصيتها، وتستجلب ردود فعل الآخرين تجاه هذا الجسد. وفي هذه المرحلة بالذات، تدخل المراهقة في مرحلة الصراع مع جسدها، إما باستعمال خطاب التعالي، إذا كان جسدها في غاية الوسامة والأناقة والجمال، وإما باستعمال خطاب التصعيد والتبرير والتعويض عن النقص والدونية، إذا كان جسدها يميل إلى القبح. ويترتب عن هذا الشعور المزدوج مجموعة من الصفات الإيجابية والسلبية التي تمثلها المراهقة، حين تواجدها داخل المنزل أو خارجه. وعبر الذات، تكتشف المراهقة نفسها والآخرين والعالم الذي تعيش فيه، فتشعر بأنها حاضرة في عالم الآخرين، وأنها تتقاسم معهم التجارب المعيشية نفسها.وبالتالي، لاتستطيع أن تعيش منعزلة عن الآخرين، فهذا العالم تشارك فيه مجموعة من الذوات المتفاعلة إيجابا أو سلبا.وتتوسع عندها المعارف العلمية والثقافية حول هذا الكون أو العالم الذي يحيط بها.
- **المشاكل الناجمة عن الخوف:** تعاني المراهقة مخاوف عدة، مثل: خوفها من والديها، وخوفها من مدرسيها، وخوفها من الإدارة، وخوفها من السلطة، وخوفها من الفشل التربوي، وخوفها من الإخفاق في الحياة، وخوفها من حاضرها ومستقبلها، وخوفها أيضا من البطالة. ناهيك عن مخاوف أخرى تتعلق بدراستها وواجباتها ومشاكل أسرتها، وما تكابده من مخاوف ناتجة عن المشاكل الاقتصادية والفراغ الديني والروحي، ونظرات المجتمع الساخرة والكائدة والمعاتبة، و شعوره بالندم أو وخز الضمير إما بسبب الغش في الامتحان، وإما بسبب الإساءة إلى والديها وأصدقائها ورفقائها، وإما لارتكاب خطيئة ما، وإما بسبب التقصير في واجباتها الدينية والاجتماعية. (العيسوي، 2000، 234)
- **المشـاكل العاطفيـة والجنسيـة:** تعيش المراهقة مشاكل عاطفية ووجدانية وانفعالية، بسبب ميلها إلى الجنس الآخر، إذ تدخل في علاقات حب رومانسي، وغالبا ما يكون هذا الحب الأول مثاليا وأفلاطونيا، تتقد فيه العواطف، وتهيج فيه المشاعر الحارة الصادقة والبريئة، ويمكن أن تحدث هذه العلاقة الأولى صدمات عاطفية وانفعالية، بسبب الخلافات وتباين وجهات النظر التي يمكن أن تحدث بين المراهقين. (سليمان،2008، 127)
- **مشكلـة عـدم التوافق النفسي:** يعد عدم التوافق النفسي من أهم المشاكل التي تتخبط فيها المراهقة، ويترتب عن ذلك أحاسيس ومشاعر سلبية، مثل: القلق، والضيق، والارتباك، والحزن، والبكائية، وشدة الانفعال، وعدم الأمان، وغياب الاستقرار، واضطراب علاقاتها مع الأفراد، وكثرة المخاوف الذاتية والموضوعية. و" لاشك بأن هذا الاضطراب يولد الانعزال

الوجداني والفقر العاطفي، ويقوي الإحساس بفراغ الحياة، وفقدان التوازن النفسي، الذي بدوره يشعرها نتيجة لذلك بأنها قلقة في سلوكها مهددة في حياتها، لا تجد من يحميها أو يقيها شرور هذا العصر الكثيرة المتمثلة في الأمراض المستعصية والحروب المنتشرة حاليا ضد الإنسان " (حمزة،2011، 83) ويعني هذا أن المراهقة تعاني من مشكل عدم التوافق النفسي والذاتي الذي يؤثر مباشرة على الأنواع الأخرى من التوافق، مثل: التوافق الاجتماعي، والتوافق العضوي، والتوافق التربوي، بينما المطلوب هو تحقيق التوازن الذاتي والنفسي والمجتمعي، عبر عمليات التطبيع والتكيف والتأقلم والتنشئة الاجتماعية.

2.3. **المشاكل الموضوعية:** تعاني الفتاة المراهقة من عدة مشاكل موضوعية، تتعلق بالأسرة، والمجتمع، والمدرسة. وأكثر من هذا يمكن الحديث عن أنواع ثلاثة من المراهقة:

- مراهقة سوية عادية وطبيعية بدون مشاكل ولا اضطرابات.
- مراهقة انطوائية أساسها العزلة والانكماش والوحدة ومقاطعة الأسرة والأصدقاء والأقران، والميل إلى الانطواء على الذات بغية التأمل والتفكير والاستبطان الذاتي.
- مراهقة عدوانية منحرفة وجانحة تكون فيها المراهقة عدوا لنفسها ولغيرها. (العيسوي، 2000، 235)

a. **المشاكل الأسرية:** تعاني المراهقة كثيرا من المشاكل على مستوى الأسرة كمشكلتها مع والديها (الأب والأم) وإخوتها الصغار والكبار والذكور منهم بصفة خاصة، وغالبا ما تندرج مشكلتها مع والديه ضمن ما يسمى بصراع الأجيال واختلاف وجهات النظر، والرغبة في التحرر من التقاليد الأسرية.

4.3. **المشاكل الاجتماعية:** من المعلوم أن المدرسة أو المؤسسة التعليمية وظيفتها هي تنشئة الفتاة المراهقة تنشئة بناءة وهادفة، وإدماجها في المجتمع إدماجا نافعا ومثمرا يليق بها وبدورها. بمعنى أن المدرسة تهدف إلى تكوين مواطن صالح نافع لذاته وأسرته ومجتمعه. وبالتالي فالمجتمع هو الذي يحضن المراهقين بمختلف فئاتهم النفسية وشرائحهم الطبقية والاجتماعية، بالتنشئة والتربية والتعليم والتكوين والتهذيب والتطهير والتنوير والتوعية الشاملة. لذا تقوم علاقة المراهقة بالمجتمع على أساس التفاهم والتواصل والعطاء المتبادل، والانفتاح على التجارب المجتمعية، والخوض فيها بشكل إيجابي. (Cadoret,2003, 76)ويعني هذا أن كل تقصير وظيفي ينتج عن عدم التوافق الاجتماعي، قد يدفع المراهقة إلى الانكماش والعزلة والانطواء واليأس والتشاؤم، أو الإحساس بالنقص والدونية والتهميش.

5.3. **مشاكل دراسية:** ثمة مشاكل عدة تعيشها المراهقة ناتجة عن علاقاتها بمدرسيها وزملائها وأصدقائها في الدراسة، وعلاقاتها مع الإدارة التربوية، مثل: تقصيرها في إنجاز واجباتها المدرسية، والتأخر عن وقت الدراسة، أو التغيب المكرر، أو استخدام العنف والشغب والقوة مع زملائها في الفصل الدراسي، أو الاعتداء على تلميذات وطالبات الفصل، أو سب المدرسين وشتمهم وإهانتهم، أو نشر الفوضى داخل المؤسسة. (العيسوي، 2000، 240)

3. عوامل انحراف الفتاة المراهقة في الجزائر نحو المخدرات:

هناك عدة أسباب تدفع بالفتاة المراهقة إلى الانحراف وتعاطي المخدرات، ومن تلك الأسباب:

– ضعف الوازع الإيماني في نفوس الناشئة اليوم، وذلك يرجع إلى أمور أهمها ضعف المناهج الدينية التي تدرس في المدارس في المرحلة الابتدائية، فتلك المرحلة هي الأساس الذي يبنى عليه ما بعده، فمتى كان الأساس قويا ومتينا تصدى لكل ما يواجهه من عوامل الهدم.

– الخلل في أداء الرسالة التعليمية التربوية؛ حيث تدرس المواد الدينية كمقرر للاختبار فقط لا للتطبيق في الواقع سلوكا ملموسا.

– التناقض بين ما يدرس وما يراه الناشئة في أرض الواقع، مما يهمش أحكام الشرع ويفقدها الأثر الإيجابي في التربية الدينية.

– وسائل الإعلام وبخاصة التلفاز وكل مت يبثه من برامج تدعو للحرية والتحرر من الدين والعادات والتقاليد.

– الاختلاط بكل صوره وغيره من المعاصي فتقرها النفوس وتصبح مسلمات شائعة لا يخجل الناس من فعلها وممارستها.

– القنوات الفضائية التي تؤجج الشهوات وتفتح باب الفتن على مصراعيه فتدمر الأخلاق والقيم وتحدث من الفساد ما لا تحدثه الجيوش الجرارة حيث تفرق المجتمع في حياة بهيمية.

– انفتاح الأسر وانشغالها بتوافه الأمور عن تربية أولادها ومتابعتهم وتوجيههم، مما يدفع الفتيات إلى البحث عن مثل تلك العلاقات.

– انتشار الهواتف النقالة وسهولة حصول الأولاد عليها في مراحل مبكرة من العمر، مما يسهل حدوث تلك العلاقات وتطورها، حيث إن هذه الهواتف تعتبر أسرع طريق لتكوين مثل هذه العلاقات.

– وجود السائق في كثير من البيوت؛ مما يسهل على الفتاه الدخول والخروج كيفما شاءت بدون حسيب أو رقيب، ومع من شاءت، إذ إن من خرجت مع سائق وخلت به لا يصعب عليها الخروج مع شاب آخر والخلوة به.

– التهاون في قضية اللباس المحتشم والحجاب، مما جعل الفتاه طعما سهل المنال يتم توظيفه في مختلف المجالات الانحرافية.

– انتشار الملابس الفاضحة التي تعمل بدورها على تأجّج الشهوة في النفوس، ومن ثم الاندفاع لإشباعها بأي وسيلة.

– انتشار الانترنت في البيوت دون رقابة وتوجيه، وهي بؤرة لتسهيل التعرف ثم الاندماج في عالم الانحراف. (زعرور، 2017، 228-229)

أما بالنسبة للفتاة الجزائرية، فإضافة إلى العوامل السابقة هناك عدة أسباب أخرى، لعل في مقدمتها التفكك الأسري الذي تعيشه بعض الأسر الجزائرية نتيجة لبعض العوامل الداخلية من داخل المجتمع مثل غياب الأب عن المنزل لفترة طويلة أو خلاف بين الأب والأم، وكذلك نتيجة للتنشئة الاجتماعية غير الموفقة من الوالدين ويدخل فيها بعض مسببات الفساد التي تعاني منها الأسرة مثل الفقر وعدم القدرة على إشباع الحاجات الأساسية للفتيات، أما العوامل الخارجية فتبرز في التغير الاجتماعي الذي تعيشه مجتمعاتنا الجزائرية، ومستوى البطالة ووسائل الإعلام باختلاف وظائفها ومنها بث الفساد المباشر وعالم الانترنت والهاتف النقال الذي أصبح جزء من حياة المجتمع إذا قلنا أنه أصبح أقرب من رب الأسرة إلى أبنائه، وما يحدثه من اثر خطير على فئات الشباب حيث سهل الاتصال المباشر، والفتيات أكثر من غيرهم وتبادل الرسائل والصور في غياب رب البيت على مباشرة الأسرة والتي قد تحدث تأثيرا سلوك الفتيات مع مرور الزمن تصبح بعض الانحرافات عند الفتيات سلوك شبه يومي مما يجعلهن يستسهلن ارتكاب بعض الجرائم ومنها الهروب من المنزل أو الغياب لفترة طويلة خارج دائرة الأسرة وارتكاب بعض الجنح التي تخالف عادات وتقاليد الأسرة والمجتمع (السيد،2004، 98). ولكي نقف على المسبب الرئيسي لهذه الظاهرة نرى أنها تنبع من التفكك الأسري نتيجة تخلي أو تقصير بعض الوالدين في القيام بواجبهما حيال أفراد الأسرة وفي مقدمتهم الفتيات اللاتي قد يعشن حالات من البؤس والإحباط ويجعلهن يتجهن إلى الانحراف ولتدارك انتشار هذه الظاهرة، أرى أن من الأهمية بمكان أن يدرك كل من الوالدين أن من الواجب عليهما رعاية أولادهم وفتياتهم من خلال التوجيه المناسب والمتابعة المستمرة وتأدية الحقوق والواجبات المطلوبة منهم لتنشئة كافة أفراد الأسرة على السلوك القويم الذي يحفظهن عن ارتكاب بعض الجنح أو السلوك غير السليم وليشعر كل منا أن انحراف الفتيات يشكل

خطرا عليهن حيث يؤدي ذلك إلى عواقب خطيرة ولعل من أبرز تلك الأخطار ضياع مستقبل الفتاة وما يلحق بأسرتها من آثار نفسية واجتماعية كبيرة.

كما توجد هناك 3 عوامل رئيسية هم السبب في اتجاه الشباب والفتيات للتعاطي ثم تحوله لإدمان، وهي: (فايد،2017)

- العامل الجسدي: يوجد بالمخ مركز مكافأة يكون على استعداد للإدمان لإفراز مادة الدوبامين التي تسبب السعادة، ولا نقصد هنا إدمان المخدرات بكل أنواعها ولكن يمكن أن يكون الشخص مدمن للقهوة أو الشوكولاطة أو الأكل.
- العامل النفسي: وهو منقسم إلى شقين الأول أعراض نفسية مثل إصابة الفرد بالاكتئاب والتوتر والقلق، وبعد تجربة أي نوع من المخدرات يتخلص من الأعراض ويصبح إنسانا طبيعيا فيعتمد عليها، الشق الثاني هو سمات الشخصية النفسية وهي أنواع من الشخصيات ذات سمة معينة يكون من السهل إدمانهم للمخدرات مثل الشخصية المحبة للمكافآت، شخصية محبة للتجارب، والشخصية الاندفاعية.
- العامل الاجتماعي: يحيط بالمدمن في طفولته شخص ما يتناول أي نوع من المخدرات سواء داخل الأسرة أو العائلة أو المنطقة التي يسكن فيها والأصدقاء، وهو ما يشجع الفرد على استكمال مسيرتهم ويقلدهم.

4. أعراض إدمان الفتاة للمخدرات:

يؤكد المتخصصون أن جسم الأنثى أكثر تأثرا من الرجل بالمواد المخدرة، حيث سرعان ما يظهر عليها الأعراض الجسدية والنفسية والتي تبدو في صورة اضطرابات هرمونية في الجسم، الأمر الذي يؤدي إلى انقطاع الدورة الشهرية، وخاصة لدى الفتيات اللواتي تقبلن على حبوب للسهر ومقاومة النوم. أما عن الصعيد النفسي فسرعان ما يتعرض هؤلاء الفتيات إلى نوبات من الاكتئاب النفسي الشديد، وذلك نتيجة انتهاء مفعول هذه العقاقير السامة. ومن العلامات الجسمانية تشير إلى تعاطي المخدرات لأول مرة: (المتيم،2018)

- شحوب في الوجه وتغير لون البشرة إلى اللون الأصفر.
- جفاف الحلق والشفاه.
- زيادة ملحوظة في نبضات القلب.
- اتساع في حدقة العين.
- ارتعاش في الأطراف كاليدين والقدمين.
- زيادة ملحوظة في كمية التعرق في الجسم أو ما يسمى العرق البارد.

كما أن هناك بعض العلامات التي تشير إلى الوقوع في فخ الإدمان، وعادة ما يحدث الإدمان عند استمرار تعاطي الفتاة للمادة المخدرة لمدة سبع مرات بصورة متتالية ، وتكون هذه علامات تشير إلى اضطرابات نفسية أكثر منها اضطرابات جسدية ، ومن أبرز هذه العلامات:

- التعرض لنوبات من الهلاوس السمعية والبصرية: ويبدو ذلك واضحا، حيث تسمع وترى الفتاة التي تتعاطى المخدرات أصوات وأشخاص ليس لهم أي وجود في الواقع الفعلي.
- حدوث ما يسمي بالاضطراب الوجداني: وهو عبارة عن تغيرات حادة في الحالة المزاجية ، فبعد تناول المادة المخدرة، تبدأ تظهر علامات السعادة الزائفة والنشوة الغير مبررة، والتي سرعان ما ينتهي مفعولها ، ليبدأ بعدها المرحلة الثانية وهي الشعور بالاضطهاد والتوتر والقلق المستمر، وحينها تبدأ مرحلة البحث عن المادة المخدرة مرة أخرى.
- الإصابة بانفصام الشخصية: وعادة ما يحدث ذلك نتيجة تناول المنشطات أو المواد المخدرة التي تعتمد في تصنيعها على نبات الخشخاش وغيرها (Braconier & al,2004, 43)، حيث أن لها تأثير مباشر على الجهاز العصبي، مما يؤدي إلى الإصابة بمرض انفصام الشخصية ، والذي يبدأ بحالة من الأنانية والتقلبات الحادة في المزاج ، والتشكيك في كل من حوله ، والشعور بأن كل من حولها يدبر لها المكائد، مما يدفع إلى العزلة والانطوائية.

5. مؤشرات تحديد الفروق بين الإناث والذكور في التعاطي وآثاره:

بالرغم من أن العديد يسعى إلى التقليل من شأن الفروق بين الذكور والإناث، والتأكيد على أهمية المساواة بين الجنسين، ولكن هناك على الأقل مجالا واحدا تلعب فيه الاختلافات بين الجنسين دورا حقيقيا وهي تعاطي المخدرات والإدمان عليها، ولا يقتصر الأمر على ذلك، وإنما هناك أيضا اختلافا في الطريقة التي يسعى بها الذكور والإناث للعلاج من الإدمان على المخدرات، فالذكور والإناث مختلفون جدا خاصة عندما نتحدث من الناحية البيولوجية والعاطفية والنفسية، وتمتد هذه الاختلافات إلى كيفية استجابة جسم كل منهما لتعاطي العقاقير والكحول والمواد المخدرة والإدمان عليها .

إن الجنس هو أحد العوامل العديدة التي تلعب دوراً هاما في تحديد العملية الصحيحة للتحكم في حالات الإدمان وإدارتها، إذن عندما يتعلق الأمر بتعاطي المخدرات والإدمان عليها نجد القليل من التشابه والكثير من الاختلافات بين الجنسين (الذكور والإناث) من أهمها: (ثورة،2007)

- أثبتت الإحصائيات إساءة استخدام المواد حسب الجنس، إذ أن الذكور أكثر عرضة لإساءة استخدام المخدرات والكحول من الإناث، كما و يؤثر إدمان المخدرات والكحول على الذكور بحيث تظهر لديهم اضطرابات استخدام المخدرات ضعف عدد الإناث، وبشكل أكثر وضوحا، تقل احتمالية تعرض النساء للإدمان على نفس مستوى الرجال . ولكن من الواضح أن تعاطي المخدرات بين الإناث لا يزال سائدا وفي تزايد . ولأن الذكور أكثر احتمالا لاستخدام جميع أنواع المخدرات والمواد غير المشروعة، فإن هذا التزايد في تعاطي المخدرات والإدمان عليها يؤدي إلى زيارات قسم الطوارئ أو الوفيات نتيجة جرعة زائدة أكثر من الإناث .
- في معظم الفئات العمرية، يكون للذكور معدلات استخدام أعلى أو اعتماد على المخدرات والكحول غير المشروعة أكثر من الإناث، ومع ذلك فإن الإناث أكثر عرضة للإدمان، وأكثر عرضة للاشتياق والانتكاسة.
- بالنسبة لوصفات الأفيون الطبية فإن الذكور والإناث يعانون من سوء استخدامها بنفس المعدل تقريبا، فعلى الرغم من أن الذكور يميلون إلى تعاطي المخدرات والكحول والمواد الأخرى الغير مشروعه والإدمان عليها ككل بمعدل أكبر من النساء، ويشمل هذا أيضا النيكوتين، إلا أنهما يتشابهان في إساءة استخدام العقاقير الطبية، ومسكنات الألم.
- أما فيما يتعلق بالأسباب والأفكار المرتبطة باستخدام المخدرات فقد أظهرت الأبحاث أن الذكور يميلون إلى تعاطي المخدرات أو الكحول لسببين رئيسيين، وهما زيادة مزاجهم الإيجابي أو التعامل مع المشاكل السلوكية والاجتماعية. في المقابل، تتحول الإناث

إلى تعاطي المخدرات لأسباب داخلية تتعلق بقضايا نفسية أو عاطفية. ومن الأمثلة على بعض الأسباب التي تدفع الإناث إلى تعاطي المخدرات أو الكحول كنوع من العلاج الذاتي (الخاطئ):

-الضغوط في العلاقات (مثل الضغط من صديق، زوج)

-المعاناة من صدمة نفسية في الطفولة أو سوء المعاملة

-تعاطي المخدرات من أحد الوالدين أو كلاهما

-بيئة منزلية غير مستقرة أثناء الطفولة

-الاضطرابات المتزامنة (مثل القلق والاكتئاب)

-اضطرابات الأكل أو محاولة لفقدان الوزن

إن هذه الاختلافات في السبب وراء تعاطي المخدرات أمر مهم عند النظر في الاختلافات بين الجنسين في علاج تعاطي المخدرات، وتواجه الإناث قضايا مختلفة في الإدمان عن الذكور، حيث أن فهم الاختلافات بين الجنسين في ماهية الإدمان والتعافي ليس بسيطا فهناك مجموعة متنوعة من القضايا التي تواجهها الإناث في الإدمان وفي التعافي لا يعانيها الذكور بالضرورة، ففي إحصائيات إساءة استخدام العقاقير النسائية تبين أن النساء أكثر عرضة للإصابة بهذه المشاكل والتي نذكر منها:

- ميل الإناث إلى مواجهة وصمة العار في الإدمان أكثر من الذكور.
- تواجه الإناث اللواتي يعانين من اضطراب تعاطي المخدرات مستوى أعلى من العنف وسوء المعاملة.
- ميل الإناث إلى المزيد من الصعوبات في التعرف على تعاطي المخدرات لما هو عليه بالفعل.
- الإناث اللواتي يكافحن مع الإدمان كن أكثر عرضة من الذكور للمعاناة من شكل من أشكال الصدمة النفسية في مرحلة الطفولة.
- لا يتم سؤال الإناث عن تعاطيهن للمخدرات والكحول من قبل المهنيين بقدر الذكور.

هذه الاختلافات في القضايا الشخصية المرتبطة بنوع الجنس والإدمان لها عواقب مختلفة، واحدة من النتائج الرئيسية هي أن الإناث أقل احتمالا لطلب أو تلقي العلاج من الإدمان.

من الاختلافات الأخرى نذكر الصدمة النفسية والتي على الأرجح تشكل العامل الأساسي لتعاطي المخدرات لدى الإناث والإدمان عليها: لا شك في أن الصدمة النفسية والإدمان مرتبطان ببعض لكل من الذكور والإناث. ومع ذلك فإنها مرتبطة بإدمان الإناث أكثر من الذكور، فالإناث اللواتي يكافحن مع تعاطي المخدرات والإدمان أكثر عرضة من الذكور للإصابة بصدمة في مرحلة الطفولة في الماضي، أو أكثر عرضة للاعتداء المنزلي وسوء المعاملة أو الاعتداء الجسدي كنوع من أنواع الصدمات النفسية.

- كذلك الإناث يواجهن صعوبة أكثر من الذكور في الحصول على المساعدة التي يحتجن إليها للتعافي من الإدمان، هذا هو واحد من أكثر الاختلافات بين الجنسين فيما يتعلق بمعاملة تعاطي المخدرات.
- يواجه كل من الذكور والإناث قدرًا معينًا من الوصمة عندما يتعلق الأمر بالبحث عن مساعدة لتعاطي المخدرات أو الإدمان. ومع ذلك تواجه الأنثى وقتا أكثر صعوبة عندما يتعلق الأمر بالفروق بين الجنسين في تعاطي المخدرات لعدة أسباب:
- أن الإناث يبقين إدمانهن على الكحول أو المخدرات سرا.
- يميل المهنيون إلى سؤال الإناث عن تعاطيهن للكحول والمخدرات أقل من الذكور.

- وفيما يتعلق بالعلاج والتعافي، فإن إحصائيات إدمان الإناث على المخدرات تشير إلى أن علاج الإدمان لديهن هو بنفس فعاليته عند الذكور، هذا التشابه يتم عندما تتمكن الإناث من التغلب على العوائق التي تحول دون العلاج ومواجهة وصمة العار، فقد أظهرت الأبحاث أن لديهم نتائج إيجابية مثل الذكور .

على الرغم من جميع الاختلافات بين الجنسين في الإدمان والتعافي، فإن الإناث يقمن بالشفاء والتعافي مثل الذكور أكثر من أي شيء آخر، كما وأنهن يبلغن خلال عملية علاجهن عن المزيد من المشاكل المتعلقة بالصحة والصحة العقلية، بالإضافة إلى نسب أكبر بكثير من الإساءات البدنية والجنسية في الماضي والحاضر، كما يعانين من مخاوف أكبر بشأن القضايا المتعلقة بالأطفال.

قد لا تكون هذه القائمة من أوجه التشابه والاختلاف في مخاطر الإدمان والتطور بين الذكور والإناث شاملة، ولكنها تسلط الضوء على نقطة هامة جدا وهي ليس هنالك اختلافات بين الجنسين في تعاطي المخدرات فحسب، بل توجد اختلافات بين الجنسين في معالجة تعاطي المخدرات. وبالتالي عندما تؤخذ هذه الاختلافات في الاعتبار، يصبح النوع الاجتماعي عاملا أساسيا لضمان معالجة تعاطي المخدرات والإدمان عليها بين الإناث وبالطرق التي تحتاجها، فالعامل الاجتماعي لمعرفة إدمان المخدرات أمر مهم، ولكن التعافي أكثر أهمية وفي نهاية المطاف، نحن هنا لمساعدة الأفراد على فهم العلاقة بين تعاطي المخدرات وصحة المرأة. وللتأكيد على أن خطة العلاج لامرأة في التعافي لن تدرس فقط مشكلة تعاطي المخدرات وأسبابها الأساسية، ولكنها أيضا تتناول العوائق المدركة أو المفروضة ذاتيًا على المعالجة والتي جعلتها تشعر بأنها منعتها من البحث عن المساعدة.

6. أنواع المخدرات التي تقبل عليها الفتيات في الجزائر:

بلغ عدد الجزائريين المدمنين على المخدرات 300 ألف مدمن بحسب المنظمة الوطنية لترقية الصحة وتطور البحث (فورام)، في الوقت الذي تشير أرقام ديوان مكافحة المخدرات أن 13 بالمائة من المدمنين من التلاميذ. وأكد أمس رئيس فورام الدكتور مصطفى خياطي على هامش حملة وطنية لمكافحة الإدمان على المخدرات أطلقت من أدرار أن عدد المدمنين على المخدرات في البلاد يتراوح ما بين 250 ألف و300 ألف مدمن. وأوضح أن 50% من المدمنين يستهلكون القنب الهندي و40% مدمنون على أقراص الهلوسة وتشير إحصائيات الديوان الوطني لمكافحة المخدرات التابع لوزارة العدل إلى أن نسبة المدمنين في الوسط التربوي بلغت 13% منهم 4% من الفتيات. (مجلة السلام،2012)

إن انتشار وترويج المخدرات بين طالبات المدارس تساؤلات حول حقيقة هذه الرسائل ومدى انتشار أنواع المخدرات بين الفتيات في المملكة حيث أن الأرقام المهولة لكميات المخدرات التي يتم ضبطها من قبل الجهات الأمنية بشكل شبه يومي تثير المخاوف من انتشار هذه الآفة بين الشباب وهو ما أكدته إحصائية حديثة لمكافحة المخدرات أظهرت أن 70% من متعاطي المخدرات في المملكة هم دون سن العشرين في حين أكد بحث نشرته المجلة العلمية لمستشفى الأمل للصحة النفسية بأن هناك 4 أنواع من المخدرات منتشرة بين الفتيات على شكل فيتامينات ومنشطات لاعتقادهن الخاطئ بأنها تزيد من النشاط الذهني.
أنواع المنشطات المخدرة المنتشرة بين الفتيات هي:

- الامفيتامين وهو النوع الأكثر انتشارا بين المراهقات حيث اعتقادهن الخاطئ بأنه يزيد من النشاط الذهني.
- المهدئات والمنومات وتنتشر في النساء عند منتصف العمر حيث أنهن يعانين من تغيرات فسيولوجية تؤدي إلى اضطراب في النوم والمزاج وتوصف تلك الأدوية لهم بواسطة الطبيب لكنهن يسئن استخدام تلك الأدوية
- زيت الحشيش ويشيع ترويجه بين النساء على انه يطيل الشعر ويكثفه

- الحبوب المسهرة "الكبتاجون" فالدافع الرئيسي لتعاطي هذا النوع من الامفيتامين هو رغبة الفتيات والطالبات خاصة في زيادة السهر بهدف الاستذكار وجمع اكبر قدر ممكن من المعلومات. (مجلة مكة،2015)

وقد تم حسب صندوق مكافحة الإدمان بمصر وبعد جمع الإحصائيات تحديد الأسباب التي أدت بالفتيات إلى التعاطي أو الإدمان، وكانت النتائج صادمة، حيث أظهرت هذه النتائج فرقا بين أسباب تعاطي الفتيات لكل أنواع المخدرات، وهي:

- التداوي الذاتي: فتقوم الفتيات بالاعتماد على المهدئات ومضادات الاكتئاب دون استشارة الطبيب، وبعض هذه الأدوية تكون مخدرة، وهو ما يجعلهن يعتمدن عليه في حياتهن.
- تعاطي الزوج لأحد أنواع المخدرات: قد يكون الزوج متعاطيا لأحد أنواع المخدرات، وهو ما أدى إلى تجربة الزوجة لنفس الأنواع لمجاراة ما يقوم به الزوج.أن الفرق بين تعاطي الفتيات والشباب لكل أنواع المخدرات هو أن الشباب يتعاطون بسبب الإحباط، أما الفتيات فيجدن فيه المخرج الأول للهروب من مشاعرهن التي يمكن أن تكون تحطمت بسبب علاقة زواج أو حب. (فايد،2017)

أما عن أنماط تعاطي المخدرات، فقد يتشابه الجنسين في بعضها، إلا أنهما يختلفان في المواد الأكثر استخداما لدى كل منهما، فالمدمنات على المخدرات يستخدمن بشكل متكرر وأكثر من الذكور، العقاقير الأصعب. وقد يعود السبب كما ورد في جمعية اضطرابات القلق الأمريكية إلى أن النساء أكثر عرضة للإصابة بحالات الاكتئاب والقلق واللذان يعتبران من الأسباب الشائعة لاستخدام المواد الخطرة وإعادة استخدامها مرة أخرى بعد التعافي .

وفي دراسة نشرت في الطب النفسي البيولوجي تبين أن الذكور يطلقون المزيد من الدوبامين في أدمغتهم أكثر من الإناث عند تعاطي أنواع من المخدرات . حيث تعمل معظم العقاقير والمواد المخدرة على إجبار الدماغ على إنتاج كميات زائدة من الدوبامين، مما يخلق علاقة قوية ومترسخة بين المادة والمشاعر التي ترافقها .

بالإضافة إلى ذلك، فإن التأثيرات الهرمونية لدورة المرأة يمكن أن تجعلها أكثر احتمالاً لتطور الإدمان على مادة ما، وتجعل من الصعب عليها التخلص منها . ففي دراسة أجراها المعهد الوطني لتعاطي المخدرات وجدت أن ما يقرب من 40 % من الذكور في سن الدراسة ذكروا أنهم يستخدمون الماريجوانا، مقارنة بأقل من 30% من الإناث في سن الكليات اللواتي أبلغن عن فعل الشيء نفسه، وفي دراسة أخرى وجد أن الرجال يدخنون من أجل ما يعتقدونه من الفوائد الجسدية للنيكوتين، بينما النساء يدخن لتهدئة أنفسهم، وللجوانب الاجتماعية. (ثورة،2007)

7. الوقاية من السلوكات المنحرفة في الوسط الأنثوي:

حرصت دساتير العالم باختلافها على حق الطفل وصيانته، فمن خلال إعلان حقوق الطفل الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1959و الذي يتضمن مجموعة مبادئ تكفل الحياة الكريمة لكل أطفال العالم، يظهر التزام المجتمع الدولي اتجاه الطفل بحقه في الرعاية، التربية وكذا التعليم، ففي مادته التاسعة والتي يترتب عنها ضرورة تأمين وسط أو مناخ اجتماعي مستقر للطفل وحمايته من الاستغلال بكل أنواعه ووقايته من الإهمال الجسمي والنفسي، فهي تنص على:

- يجب أن يتمتع الطفل بالحماية من جميع صور الإهمال والقسوة والاستغلال ويحذر الاتجار به على أية صورة هذا وقد التزم أيضا برعاية الصغار الذين يرتكبون جرائم وجنح بالتعامل معهم بطريقة تختلف تماما عن معاملة المجرمين الكبار، فأنشأت محاكم الأحداث التي أصبح هدفها الأساسي الأول استجلاء الظروف و العوامل التي تؤدي بهم إلى الانحراف، كما عبر عام 1909 عن فكرة مبدأ محاكم الأحداث بقوله Lilien Mack القاضي ليليان ماك للكشف عن الحدث جسميا وعقليا للعناية به

عندما يتجه إلى دروب الإجرام ولإصلاحه بدل عقابه ولانتشاله بدل إهانته ولتطويره بدل تحطيمه ولجعله صالحا بدل أن يكون مجرم. (الجمبري،1984: 265)

- إن مسؤولية المدرسة في الوقاية من الجنوح وعلاجه أيضا، مسئولية كبيرة فبإمكانها رصد أعراض الانحراف المبكرة وتشخيص بوادر السلوك غير السوي الذي يرتكبه الحدث لاحتفاظها به لفترة طويلة من الزمن وفي أهم مراحله الأساسية ابتداء من سن التمييز إلى غاية انفصاله عنها، فدور المدرسة وجهودها الوقائية والعلاجية تقوم على ثلاث ركائز أساسية تتمثل في: المناهج التعليمية والتربوية المناسبة للطفل وفي البناء الملائم وما يلحق من ملاعب لممارسة النشاطات المتنوعة، كذا في الجهاز البشري المتخصص الذي يتولى الإشراف عليها وسنشير في ما يلي إلى بعض الاستراتيجيات العلاجية والوقائية للمدرسة. (Berthelot,1993, 57)
- إن مناهج الدراسة و خاصة في المراحل الأولى لها أهمية كبرى من حيث الموضوعات التي تشتمل عليها و التي ينبغي أن تكون ملائمة لحياة التلاميذ، تثير اهتماماتهم و تشبع احتياجاتهم، فقد تبين من دراسة الكثير من حالات الهروب المدرسية أن البرامج التعليمية الضعيفة و المملة التي لا تستجيب لحاجات التلميذ ولا تراعي إمكاناته، كانت السبب في عزوفه من الانتظام في المدرسة والهروب منها بين الحين والآخر للمعلم دور بالغ في الكشف عن بوادر الانحراف والحد منه فمن واجباته الأساسية توجيه التلميذ ومحاولة إقناعه بسلوكاته الخاطئة، حتى لا تتكون لديه ردود فعل سلبية تزيد في تمرده وتصرفه السيئ، فمن خلال ملاحظاته المستمرة و تسجيله لمختلف المظاهر السلوكية ذات المدلول الانحرافي عند التلميذ كهروبه من المدرسة أو إهماله في أداء واجباته المدرسية و لمنزلية، كذا صعوبة استيعابه لدروسه، مروقه من السلطة المدرسية أو تمرده على النظام المدرسي، كلها تساعد على التنبؤ بأن الطفل معرض للانحراف و بالتعاون مع الأسرة قد يتمكن الحدث من تجاوز الصعوبات والمشكلات التي تواجهه، على المعلم أيضا أن يحرص على توفير الجو الملائم للطفل تلبية لرغباته واحتياجاته الجسدية والنفسية ولكي يتمكن من ذلك يجب أن يراعى في تكوين المعلمين الاهتمام بتزويدهم بالمعلومات الكافية عن خصائص التلميذ الجسمية والعقلية والوجدانية وسلوكهم الاجتماعي في أطوار نموهم النفسي.
- تشجيع التلاميذ على ممارسة النشاطات والهوايات المتنوعة التي من شأنها أن تنمي روح الثقة والتعاون لديهم، التي تحاول من خلالها زيادة فرص شغل فراغهم.
- من المسلم به أن التوجيه في المدرسة لا يقتصر على التلاميذ المنحرفين فقط، بل أنه يتعدى إلى التلاميذ الأسوياء أيضا، إذ يشرف عليه مستشاري التوجيه أو المرشدين النفسانيين التابعين لمديرية التربية، تكون مهمتهم دراسة أوضاع التلاميذ من النواحي الاجتماعية والخلقية والعائلية ومدى تقبل هذا الأخير للجو المدرسي، مع محاولة البحث في أسباب ودوافع تلك السلوكات المنحرفة لتقويمها بالتعاون مع الأسرة وكذا أعضاء الهيئة التدريسية، فقد اتضح من دراسته لدور هذا الأخير وأثره في الجماعات المدرسية في منطقة انجلترا انخفاض معدل الجناح في هذه المنطقة إلى الثلث تقريبا، ذلك بسبب الاندماج الحقيقي للأخصائي الاجتماعي في روح العمل، فبعد أن كانت تحال إليه الحالات عن طريق الهيئة الرسمية بالمدرسة، أصبح يتوجه إليه التلاميذ أصحاب المشكلات السلوكية من تلقاء أنفسهم، كما أدت زيارة الأخصائيين الاجتماعيين لبيوت التلاميذ بعد انتهاء ساعات الدراسة وأثناء العطلات الرسمية إلى مساعدة الأخصائيين على اكتشاف الاضطرابات السلوكية في وقت مبكر ويمكن أن يتم التوجيه التربوي والنفسي خارج الفصول الدراسية في شكل جماعي أو فردي وبناءا على استراتيجيات التكفل التي يقدمها الأخصائي وأهميتها يقترح تزويد المدارس الابتدائية والاكماليات بأخصائيين نفسانيون وبيداغوجيين أيضا عوض أن يقتصر دوره على متابعة تلاميذ الطور الثانوي فقط .(الجمبري،1984: 265)

8. الخلاصة:

تعد مشكلة المخدرات حاليا من أكبر المشكلات التي تعانيها دول العالم وتسعى جاهدة لمحاربتها؛ لما لها من أضرار جسيمة على النواحي الصحية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية، ولم تعد هذه المشكلة قاصرة على نوع واحد من المخدرات أو على بلد معين أو طبقة محددة من المجتمع، بل شملت جميع الأنواع والطبقات، كما ظهرت مركبات عديدة جديدة لها تأثير واضح علي الجهاز العصبي والدماغ.

وظاهرة المخدرات تستهدف في معظم الأحوال فئة الشباب وصغار السن وبدأت منذ فترة قصيرة في استهداف البنات لذا فهي من الظواهر المضرة لأي نجتمع لأنها تشل قدرات الفتيات والتي ستصبح أما في المستقبل وتنشئ جيل ضعيف وتبعا لذلك يصبحون عاجزات عن المساهمة الفاعلة في بناء مجتمعهن فالمرأة نصف المجتمع الأمر الذي يقود إلى التخلف الاجتماعي والاقتصادي بالإضافة إلى أن تعاطي المخدرات غالبا ما من خمسة عشر عام وهو العمر الذي يغلب أن يبدأ الشباب فيه تدخين السجاير وتعاطي العقاقير النفسية والإحصائيات الأخيرة اقل انه وصل إلى سن التسع سنوات في بعض المجتمعات العربية ولقد زادت نسبة إقبال الفتيات على تعاطي المؤثرات العقلية والنفسية بين صفوفهن خصوصا الطالبات ولم يعد تعاطيها في كثير من الأحيان سرا بل أصبح نوعا وشكل من المباهاة وترى في المجتمع الآن ظاهرة تدخين السجائر للنساء والتدخين الشيشة كما اتفقت البحوث والدراسات على أن الشريحة المستهدفة من عرض المخدرات يتمثل في الشباب الذي يمثل القوة التي تزيد في طلب إدمان الفتيات.

وتقع المسؤولية الكبرى على عاتق المجتمع و الأسرة لحماية الفتيات من الوقوع في فخ التّعاطي، ومن أهم الأسباب التي تساعد على تعاطي المخدرات؛ ضعف الوازع الدّيني لدى الشخص المتعاطي، وغياب دور المؤسسات التربوية والدينية في التوجيه والإرشاد، ورفقاء السوء بالإضافة إلى التفكك الأسري، والذي يعد بيئة خصبة للمتعاطين، وقد يلجأ إليها البعض للهروب من الفشل والمشاكل، أو بسبب الفراغ والبطالة، وسهولة الحصول على المخدرات، ووجود سوابق لأمراض نفسيّة لدى الفتاة.

9. المراجع:

- ايمان . ش (2013). جزائريات يقتحمن عالم المخدرات، مقال منشور بتاريخ: الجمعة 27 سبتمبر 2013 بموقع: http://www.algerielle.com/ar/societe.html
- ثورة، اياض (2007): الاختلافات بين الجنسين في تعاطي المخدرات، مقال منشور في موقع: http://maakom.com/site/sahha
- الجمبري، خيري خليل (1984). الخدمة الاجتماعية للأحداث المنحرفين. الإسكندرية. المكتب الجامعي الحديث
- حجازي، مصطفى (1995). الأحداث الجانحون: تأهيل الطفولة غير المتكيفة. ط1. بيروت: دار الفكر اللبناني
- حمزة، جبالي (2011). مشاكل الطفل والمراهق النفسية. ط1. عمان: دار أسامة
- زعرور، حنان(2017). انحراف الفتاة في مرحلة المراهقة، مجلة تاريخ العلوم، العدد7، جامعة بليدة2
- سعيدي، حياة سعيدي (2014). نساء وقاصرات يشاركن الرجال تعاطي المخدّرات ويسجنّ بسببها، مقال منشور بموقع مجلة المحور اليومي بتاريخ: 20 سبتمبر 2014 -20:28. http://elmihwar.com/ar/index.php/ /index.1.html
- سليمان، سناء محمد (2008). المشكلات العاطفية الجنسية لدى المراهقين والمراهقات. القاهرة: عالم الكتب
- السيد، رقية طيب (2004). مشكلات الفتاة المراهقة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية. رسالة ماجستير منشورة. الخرطوم
- العيسوي، عبد الرحمن (2000). اضطرابات الطفولة وعلاجها. ط1. بيروت: دار الراتب الجامعية

- فايد،أمنية. 27%من متعاطي المخدرات إناث. تعرف على عوامل وأسباب تدفع الفتيات للإدمان. مقال منشور بموقع مجلة اليوم السابع بتاريخ: الثلاثاء، 10 يناير 2017 09:16 :https://www.youm7.com/Section/%D8%B5%D8%AD
- كربوش، عبد الحميد (2006). محاضرات في علم الإجرام والانحراف. جامعة قسنطينة. قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا
- المتيم، منى. أعراض إدمان الفتيات. مقال منشور بتاريخ: 14 أفريل 2018. في موقع: http://www.addiction-wiki.com/category/%D8%A7%D8%AF%D9
- مجلة السلام. 300 ألف مدمن على المخدرات بالجزائر 13 بالمائة منهم تلاميذ نشر بتاريخ 04 - 01 – 2012. في موقع: https://www.djazairess.com/society
- مجلة مكة (2015). 4 أنواع مخدرات منتشرة بين الفتيات كمنشطات، مقال منشور بتاريخ: الخميس 29 ربيع الثاني 1436 - 19 فبراير 2015، في موقع: https://makkahnewspaper.com
- Berthelot, J.-M. (1993). École, orientation, société. Paris : P.U.F.
- Braconier, A & al. (2004). Idées de vie, idées de mort : La dépression en question chez l'adolescent. Paris : Masson.
- Cadoret, M. (2003). Le paradigme adolescent. Paris : Dunod